

إلى تبادل الكتب والمجلات العلمية، ومقالات العلماء الازهريين. وما حضرت جلسة من جلسات المؤتمر الإسلامي في جامعة برينستون إلا ونظر إلى على أني المقدم من علماء البلاد الإسلامية لاني أزهرى النشأة والثقافة.

الازهر الذي يعيش في رمال المقطم الآن، ويعيش أبنائه في قبور الاحياء وبالقرب من مساكن الاموات مصدر فخر ومجد لمصر في الخارج. الازهر الذي أصبحت كلياته الثلاث معهداً لتخريج المدرس العربي في مدارس وزارة المعارف، يعرف عنه الأمريكيون والاوربيون أنه الجامعة الإسلامية الوحيدة التي حفظت التراث الإسلامي قرابة ألف عام، والتي ساهمت في الحركات الإسلامية وبالتالي في الحركات القومية في الشرق الإسلامي.

لمصلحة مصر أولاً، ولمصلحة العالم الإسلامي ثانياً: يجب أن يعمل أولوا الأمر فينا على أن يؤدي الازهر رسالته كجامعة وكمركز دولي للإسلام ولرسالته. إن مصر في سياستها الخارجية الواقعية في حاجة ماسة إلى كسب شعور المسلمين في الخارج، وفي حاجة ماسة إلى توضيح مصر الإسلامية بين غير المسلمين في البلاد الأخرى. والازهر وحده لا غيره. هو الكفيل بالمساهمة الفعالة في تحقيق نصيب كبير من السياسة الخارجية لمصر. لمصر أن تعرض من التحف القديمة ما تشاء في أوروبا وأمريكا، وأن تعرض من صور المنشآت الحديثة في القاهرة والاسكندرية وعلى النيل ما تشاء في أوروبا وأمريكا، وللمصريين أن يتزوا نساءً ورجالاً يزي الأوربيين والأمريكيين ولكن الأوربيين والأمريكيين لا يفهمون المصريين والمصريين على حقيقتهم إلا إذا زال من تصوراتهم تلك الصور المشينة البغيضة عن الإسلام التي رسمها الاستعمار في الشرق السلامى منذ أجيال طويلة.

الاستعمار الذي نحاربه حارب الازهر والثقافة الإسلامية ونال منهما في فترات متعددة. واليوم الذي بحثو الازهر فيه على قدميه - لا قدر الله - هو اليوم الذي ينقطع فيه الشرق الإسلامي عن ماضيه الثقافي، وهو اليوم الذي يفقد فيه هذا الشرق أخص مقوماته، وهو اليوم الذي تفقد فيه مصر مصدر القوة الروحية فيها.